Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون أن يجمعها مع بعضها بعضاً – إنها تحتضن فئات تتقابل ، وربما تتفاعل مع بعضها بعضاً ، ولكن لكل منها خانتها الثقافية ، حيث تبحث في الأخرى وتلتمس ما نرغب فيه ، وما هي بمسيس الحاجة إليه – إنها تقرأ فراغها الذي يجب تعبئته ! إن قول أحدهم يعبر عن ذلك ، وهو حين قيل له : (تمنَّ . فقال وجه حبيب ومغنى مصيب وساق أريب ونديم لبيب) وقيل لبعضهم (ما بقي من لذتك ؟ فقال : محادثة الأخوان في الليالي القمر ، على الكثبان الغفر)[1] .

كيف يمكن أن تكون نديماً :

مما يظهر هو أن الدولة العربية – الإسلامية ، أوجدت عوالم ثرة ، من خلال تعدد الشعوب التي ارتبطت بها . وفي الوقت نفسه أفرزت علاقات اجتماعية شتى خصبة بإمكاناتها التاريخية ، وأوجدت أرضية لنشوء تواصل ثقافي ، وبروز قيم وسلوكات جديدة ، كتعبير عن هذه الدولة/الإمبراطورية !.

ومن الملاحظ أن المنادمة كانت حقيقة من حقائق هذه الدولة – إن الحاكم لا يمكنه أن يمارس وظيفته ، كحاكم ، كخليفة باستمرار – فلكل مشيء وقته – وفي كل وقت ، هناك إمكانية التعرف على الآخرين – ولعل مجالس الندماء تشكل مجالاً رحباً للانفتاح على المجتمع ، ليس هذا فقط ، بل ولتعريف الآخرين بمكانة الحاكم ، أو الخليفة ، وتوطيد حكمه – فليس كلامه هو الذي يعرّف بشخصه ، بل ومجلسه كذلك ، وليس تجواله في الأسواق يكشف له ما يجري ، بل ووجود أفراد معنيين في مجلسه . وقارئ كتاب " الجاحظ " أو

---

[1] – انظر " أبا القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني " : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – مكتبة الحياة – بيروت – د.ت – المجلد الأول – ص(696)